

متقوليش يا رب عندي هم كبير قول يا هم عندي رب كبير

كانا صيادين سمك ، ادهم ذو خبرة في الصيد و الثاني ليس لديه أي خبرة فيها ، طول اليوم الصياد ذو الخبرة يصطاد سمكة كبيرة ، ويضعها في صندوق الثلج ليحافظ عليها بينما عديم الخبرة يصطاد سمكة كبيرة ثم يلقيها مرة ثانية في الماء الصياد الكبير في الصيد ظل يراقب هذا الصياد طول اليوم و في النهاية تعب من رؤيته و هو يلقي بالسمك الجيد الكبير في الماء مرة أخرى و سأله لماذا تستمر في رمي الأسماء الكبيرة التي اصطدتها إلى الماء مرة أخرى أجاب الصياد عديم الخبرة لأن مقلاة صغيرة !!! أحيانا نحن مثل هذا الصياد عديم الخبرة بنلقى خططنا الكبيرة، أحلامنا الكبيرة، أعمالنا و فرصنا الكبيرة التي يعيها لنا الله لأن إيماننا صغير جداً نحن نضحك على هذا الصياد الذي لم يكتشف إن كل ما يحتاجه فقط هو مقلاة أكبر و الآن هل نحن جاهزون لزيادة إيماننا مهما كانت المشكلة أو الاحتمالات الله لا يمكن أن يعطيك أكبر من احتمالك هذا يعني نحن نستطيع أن نمضي بثقة في كل ما يقدمه الله في طريقنا نستطيع كل شيء في المسيح) فليبي ١٣:٤ (لا يوجد شيء كبير بالنسبة لله تذكر توقف عن قولك لله أن لديك مشاكل كبيرة و لكن قل لمشاكلك أن لديك رب كبير .

لم أنتحر

بينما كنت سائراً، رأيت أولاداً يضربون طالباً في عمري و يرمون كتبه على الأرض و يهربون. رأيت الحزن في عينيه فأسرعت إلى مساعدته و ابتسمت و شكرني. سألته عن اسمه فقال: " حنا ". ثم سألته أين يسكن، فاكتشفت أننا نسكن في نفس الحي.أوصلته إلى البيت، و حملت بعض الكتب عنه ، و سألته إن يريد أن يلعب معي و مع أصدقائي فوافق . ثم أمضينا عطلة نهاية الأسبوع معاً و ارتبطنا بعلاقة صداقة جميلة و صادقة. مرت الأيام و تخرجنا، و شاءت الصدفة أن ندخل نفس الجامعة لمتابعة دراستنا العليا. دخل هو كلية الطب و أنا دخلت كلية الاقتصاد. و جاء يوم التخرج من الجامعة، و بما أن حنا كان طالباً لامعاً، فقد طلبنا منه أن يلقي هو كلمة الخريجين . وقف حنا يخطب. كان شاباً جميلاً، لكنه كان مشدوداً نوعاً ما. ابتسمت له من بعيد و شجعت، فبادلني الابتسامة و قال شكراً. ثم قال فيما قال يوم التخرج يوم يشكر فيه الإنسان جميع من رافقوه طيلة فترة دراسته الأهل و المعلمين و خصوصاً الأصدقاء و اسمحو لي أن اذكر لكم قصتي لم اصدق ما سمعته، فقد بدا حنا باليوم الذي قابلته فيه للمرة الأولى عندما كان الأولاد يضربونه و يرمون كتبه قال انه كان يفكر في ذلك اليوم بالانتحار ثم نظر إليّ و ابتسم و قال لكني لم انتحر لأنني و جدت صديقا ابتسم لي وأعاد إليّ فرح الحياة دون أن يعلم ثم أشار إليّ و

ابتسم مجدداً. نظرت إلى والديه فرأيت عيونهما قد اغرورقت بالدموع و ابتسموا لي من بعيد ابتسامة شكر هم أيضا عندئذ فقط فهمت عمق معنى ابتسامتي الأولى لحنا.

المروءة و الوفاء و العفو

ذات يوم حكم ملك على مجرم بالإعدام
فطلب المجرم ساعة زمن يودع فيها زوجته و أولاده في المنزل
فطلب الملك ضامناً له
فتقدم رجل ما
و ضمنه و دخل قفص الاتهام بدلاً منه
و بعد ساعة تأخر المجرم و لم يحضر
فأخرج الملك الضامن و علقه في المشنقة
استعداداً لإعدامه بدلاً من المجرم
و فجأة رأوا المجرم الحقيقي يأتي مسرعاً و متوجهاً إلى حبل المشنقة بدلاً من الضامن له
فسأله الملك الضامن سؤالاً: لماذا غامرت بنفسك بدلاً من هذا المجرم...؟
فقال الضامن: فعلت ذلك لئلا يقال قد انعدمت المروءة من الناس...!
و سأل المجرم قائلاً: وأنت لماذا جئت بعد أن قلت من حبل المشنقة...؟
فقال: جئت لئلا يقال انعدم الوفاء بين الناس...!
فاندعش الملك و قال: و أنا سأعفو عنكما...!
فسأله: لماذا...؟
فقال الملك: لئلا يقال قد انعدم العفو بين الناس!.....

قصة تطريز الله

عندما كنت طفلاً صغيراً، كانت والدتي تقضى معظم أوقات الفراغ بالتطريز و شغل الكانفا و غيرها من أشغال الصنارة، و أثناء شغلها هذا، كنت أنا غالباً ما ألعب بجوارها على الأرض.
ذات يوم، و بعد أن بلغت الثالثة من عمري، كانت أمي تقوم بشغل لوحة كانفا من الصوف،
و أنا أن ذاك، جالساً على الأرض ألعب بجوار قدميها. التفتت إلى أمي و سألتها ماذا تفعلين يا ماما؟ أخبرتني بأنها تعمل في كانفا جميلة جداً.

نظرت من أسفل إلى قطعة الكانفا التي كانت في يدها، و بدت لي مربكة للغاية و الخيطان داخله بعضها ببعض ، و منظرها سيء للغاية .حينئذ اشتكيت لها عن الأمر...فابتسمت والدتي و قالت لي بصوت مليء بالحنان ، اذهب يا أبني ألعب قليلا و حين أنتهي من التطريز هذا ، فأنى سأدعوك لتأتى و تجلس على ركبتى ، و تنظر إلى ما أنا أفعله ، من الناحية التي أراها أنا .

مضى بعض الوقت، ثم سمعت صوت والدتي تناديني " تعال أنظر إلى ما كنت أعمله "،

أجلستني والدتي على ركبتها، وارتني لوحة الكانفا التي كانت تعملها. فنظرت و إذا بزهرة رائعة جدا بألوانها الجميلة. كدت لا أصدق ما أنظر، لأن نفس هذه الزهرة كان منظرها قبيح جدا من القفا، و هي مليء بالخيطان المربكة من كل لون و صوب.

سالت والدتي، كيف إستطعتى يا ماما عمل كانفا جميلة كهذه... رأيت والدتي علامات الاندهاش و التعجب بادية على وجهي... فقالت لى ، يا ابني ، إن الذي لم تعرفه عن هذه الكانفا هو أنه كان عليها رسمة الزهرة ، و لكن لم تكن مشغولة بعد ، فأخذت أنا أتبع تلك الرسمة ، و أضع الخيطان في المكان المناسب ، وهكذا استطعت أن أعمل منها لوحة جميلة كالتى تنظرها ...

أخى و أختى ، كثيرا ما نرفع أعيننا إلى السماء و نقول له ... يا رب ماذا تفعل ؟ فيجيب الرب و يقول لك : إنني أطرز حياتك ...

فتقول له ، و لكن ها كل شئ في حياتنا مشربك ، و يبدو و كأن لا معنى له ، فالأيام صعب و مرة ... فيجيبك الرب و يقول ... يا أبني ، اذهب أنت و اهتم بعملى على الأرض ، و تتم إرادتي ، و يوما من الأيام سأعودك إلى ههنا ، فتجلس في حضني ، و أريك تطريزي لحياتك من ناحيتى أنا ... فحينئذ تعي خطتي و تفهم مقاصدي.

البدان المصليتان

في القرن الخامس عشر ، و بالقرب من مدينة Nuremberg الألمانية ، كانت تعيش عائلة مؤلفة من

18 ولد . و بالكاد كان رب تلك العائلة يستطيع إشباع عائلته هذه ، فكان يعمل ساعات طويلة كل يوم ليؤمن معيشتهم .

و بالرغم من حالة الفقر التي كانوا يعيشونها ، كان لدى اثنان من أولاده حلم في أن يصبحان يوما ما ، من

أشهر الرسامين . لكن من أين لهذا الفقير أن يرسل أولاده ليتلقوا العلوم في كلية الفن.

كانت رغبة هؤلاء الولدان شديدة جداً، فطالما افتكروا في وسيلة تؤهلهم لعلم كهذا، و أخيرا بدت لهما خطة مناسبة...

اتفقا بأن يلقيا قرعة بينهما، فمن خسر ، يذهب ليعمل في المنجم ، و بالإيراد الذي يحصل عليه يتولى دفع قسط

أخيه في كلية الفن حتى يتخرج . و حينما يتخرج، يبدأ الأخ برسم لوحات و يبيعهها، أو حتى أنه يعمل في منجم و

من إيراده يسند أخيه كيما هو أيضا يتلقى فنون الرسم في كلية الفنون .

و في يوم أحد، وبعد أن عادا من الكنيسة ألقى هذان الشابان القرعة ، و فكان نصيب Albrecht Durer أن يدرس في كلية الفنون ، بينما ذهب أخوه Albert ليعمل في المنجم . و لمدة ٤ سنوات، وكان Albert يسد كل احتياجات أخيه الذي ذهب ليتعلم .

بدأ هذا الشاب يلمع في كلية الفنون، فبدت لوحاته، و كأنها تتكلم، و فاقت مهارته حتى على أساتذته، فكان لامعا جداً، و في حين تخرجه، كان قد ابتدأ يتلقى مكسبا لا بأس به، عوضا عن لوحاته الباهرة. لدى تخرجه و عودته، صنع له والده حفلة عشاء افتخارا به و تكريما له ... أثناء العشاء، و الكل تعمه الفرحة و البهجة، وقف Albrecht أمام الجميع ، ماسكا و قال : إن هذه الكأس هي لأخي الحبيب ، الذي قضى هذه السنين الأربعة يعمل بكل اجتهاد من أجل أن يؤمن لي هذا الامتياز أن أذهب لأتعلم ... و ها الآن يا أخي قد حان وقتك لأن تذهب أنت، و أنا سأتكفل بكل مصاريفك... فكما كنت أنت وفي معي في وعدك، فها أنا أيضا سأكون وفي لك في وعدى لتحقيق آمالك... اتجهت كل العيون على Albrecht... لكن لم يتكلم بشيء، بل كانت الدموع تنسكب من عينيه و هو يهز رأسه ، و ابتداء يجهد بالبكاء ... و هو يقول كلا يا أخي، كلا يا أخي. وقف Albrecht ، و نظر إلى أوجه الجميع ، تلك الأوجه التي أحبها كثيرا ... ثم بسط يديه المرتجفتان، و قال بصوت خفيف... كلا يا أخي... لقد فاتني الأوان.... إن أربع سنين في المنجم ، تركت آثار رهيبية على هاتان اليدان ...

فلم يبقى فيهما عظم لم ينكسر ، و كل عقدة فيهما ، متصلبة من جراء المرض و الورم الأليم ... فبالنسبة لي... لقد تأخرت... إن هذه التضحية، جعلت Albrecht يرسم هذه اللوحة الشهيرة ... يدا أخيه التي تشوهت بسببه، واحدة مقابل الأخرى، وهما مرفوعتان و كأن شخص يصلى... إن هذه تذكارات لكل واحد منا، بأنه ليس من إنسان ناجح في الحياة إلا و هناك من أحبه و ضحى في سبيله... أما التضحية العظمى، فكانت من نبع المحبة ذاته...

حرامي البقرة (بركات الأمانة)

كان يعمل بالشرطة و قد كلف بالحراسة في إحدى القرى. وفي إحدى ليالي الشتاء الباردة اخذ يتمشى ذهابا و إيابا في يقظة ليتابع المكان الذي يحرسه و ليتردد عنة لساعات البرد و أثناء تحركه كان يردد بعض الصلوات و المزامير التي تعود أن يصلها من الاجبية مرت الدقائق و الساعات و انتصف الليل فلاحظ من بعيد رجلا يجر بقرة فتعجب جداً من هذا المنظر إذ أن الفلاحون كانوا قد رجعوا إلى بيوتهم و حظائرهم منذ مدة طويلة، و لاحظ أيضا أن هذا الرجل يحاول الاختفاء منه فأسرع إليه و سأله إلى أين ذاهب ؟ فارتبك الرجل ثم اخرج له ورقة مالية حاول أن يرشيه بها فتأكد انه سارق ودار خلفه و اشهر سلاحه في ظهره و أمره بالسير أمامه إلى قسم الشرطة حاول السارق أن يتفاهم معه و اخرج له و رقة مالية أخرى. لكنة تشدد معه في الكلام و ساقه بعنف حتى وصل به إلى قسم الشرطة. عندما وصل به إلى القسم اخذ منه البقرة و أعطاها إلى احد العساكر و قبض عليه بشدة و ادخله

إلى الضابط فوجئ بان الضابط قد قام بسرعة و حيا السارق و أجلسه على مقعد بجواره و اعلم رجل الشرطة أن هذا هو نائب مدير الأمن الجديد و كان متخفياً في شكل سارق ليتفقد سير العمل بنفسه.شكره الضابط و صرفه ولكنه عاد فاستدعاه و أمره بالذهاب إلى مكتب نائب مدير الأمن في اليوم التالي، انصرف رجل الشرطة متعجباً مما حدث و لكنه كان خائفاً من مقابلة اليوم التالي لنلا يؤذيه نائب مدير الأمن لقسوته في القبض عليه فصلى و طلب معونة الله . في اليوم التالي ذهب إلى مكتب نائب مدير الأمن الذي استقبله بترحيب شديد ووعده بترقية نتيجة أمانته و أعطاه أيضاً مكافأة مالية لأنه عرض نفسه للخطر و كان أميناً في عمله في ضبط سارق البقرة. وإذ قد شكره انصرف و هو يسبح الله الذي يبارك أولاده الأمناء و يحميهم بل يعظمهم و يرفعهم.عندما تشعر بالله أثناء عملك سيدفعك.

هذا للأمانة في كل التفاصيل حتى لو لم يقدر عملك هذا و لكن الله يراك و يفرح بما تعمله و ستمر الأيام و يجعل حولك من يباركونك ثم يكافئك بالمكافئة.

الشكر مفتاح الحياة

قص على أحد رجال الأعمال في كاليفورنيا واحدة من أعجب القصص التي سمعتها عل الإطلاق، و كانت الدموع تنهمر من عينيه، و أحيانا كاد يخنق صوته من شدة التأثر .

لقد أصيبت ابنة ذلك الرجل في حادث سيارة مما أدى إلى تلف شديد بالمخ، و بالرغم من الصلوات العديدة التي رفعت من أهلها إلا أن حالتها كانت تزداد سوءاً، وفي النهاية و وضعت في مؤسسة خاصة للمرضى العقلين و الذين أصبحت حالتهم ميئوس منها ويعتبرون خطرين فقد يقوموا بأعمال مؤذية جدا من غير إدراك ، فأصبح منزلها عبارة عن زنزانة من الحديد لا مفر منه و لانهاية ...

كان مرضى ذلك العنبر منعزلين تماما عن الواقع و قلما كان الأقارب يقومون بزيارتهم كان بعض المرضى قد جرحوا أجسادهم بسبب عنفهم، و البعض الآخر كان يجلس محملاً في لا شيء بعيون فارغة تدل على أن عقولهم أضحت خالية من كل معرفة.

مرت سبع سنوات على تلك الفتاة حتى لم يعد هناك أي أمل في شفائها، ومن ثم بدأ إيمان ذلك الرجل يهتز و ينهار. في إحدى المرات و في زيارة له لتلك المؤسسة بدا الرجل يجادل مع الله هكذا:

" كيف تكون أنت إله المحبة ؟ لو كانت لي قوة لما سمحت أبدا بان يحدث مثل هذا لإبنتي...ثم ... أنك تستطيع شفاءها... لكنك لم تفعل، ألا تحب الناس كما أحبهم أنا ؟ إنني أشك في ذلك " و بدت مشاعر الغضب في نفسه ضد الله .

و هنا أتاه صوت الله و قال له : يجب أن تقدم الشكر لي لأن ابنتك لم تزل على قيد الحياة ، و لأنها موجودة حيث هي الآن ...

كلا ! إنني أفضل أن أموت و لا أفعل ذلك ! و ليس من حقك أن تطلب مني تقديم الشكر لك... بينما لم تقم أنت بواجبك نحو البشر لإظهار حبك لهم !...

و هكذا كان يحتاج الله و يعاتبه... مع أنه كان قد استمع إلى الكثير من الكاسيات عن تقديم الشكر لله من أجل كل شيء، و قد تأثر بهم جدا ... لكن الأمر لم يصل به إلى درجة الممارسة العملية للشكر...

إلا أن الصوت استمر يقول له ينبغي أن تشكر لأن ابنتك مقيمة حيث هي الآن بالضبط...

إنني لا أستطيع حتى إذا حاولت ذلك، و لن أحاول لأنني لا أصدق ذلك ...

و لكن الروح القدس بدأ يذيب قلب الرجل و هو في طريقه إلى المؤسسة ، و عندئذ قال للرب : سوف أحاول و لكنني لست أدري إن كان لي المقدرة على ذلك ، فأنا أشك أني سوف أقدم لك شكري

وصل ذلك الأب إلى المؤسسة حيث إبنته، و قام بالإجراءات اللازمة للدخول إلى المكان المخصص ، إذ كان

كل المرضى تحت الحفظ ، حتى أنه كان يتعجب أحيانا عن سبب مجيئه طالما أن ابنته لم تكن تتعرف عليه !

انتظر الرجل في الغرفة التي كانت تفصل بينه و بين العنبر حيث توجد الابنة و لم يبقى سوى باب حديدي

واحد لا بد أن يفتح، و هناك سمع صوت الله مرة أخرى يكرر عليه الكلام السابق...

فذاب قلبه في تلك اللحظة و تخلص عن قساوته و عناده، و تغير القلب الحجري الذي امتلأ غضبا و شكا و حل

مكانه قلب مفعم بالشكر و الامتنان لله، اختنق الكلام في حلقه... لكنه تمتع في استسلام و قال : " يا رب إنني

أشكرك لأن إبنتي هنا حيث هي ، إنني أحبها جدا ... لكنني أعلم أيضا أنك تحبها أكثر مني "

و في تلك اللحظة سمع صرخة عالية كانت مألوفة لدية تقول : أريد بابا ... أرجوكم أريد بابا ...فتح المسئول الباب

... و ركض الأب نحو ابنته التي احتضنته بذراعيها من خلال القضبان الحديدية ، بينما استمرت دموع الفرح تنهمر

من عيون الممرضات و الحراس الذين التفوا حول المشهد ... لقد صارت الابنة في صحة تامة و تركت ذلك المكان

بشهادة كل الأطباء المسؤولين، ولا تزال تتمتع بصحة جيدة... فما أحوجنا أن نشكر في كل حين و على كل شيء...؟

إنت ساكن فين ؟

عنوانك أية ما تفهمنيش غلط عارف أنت ساكن فين طبعاً ح تقلى عارف و تشاور لى على بيتك في الشارع الفلاني متفرع من !!!... تبقى أكيد ما فهمتش سؤالي مش عنوان بيتك اللي بتنام فيه، لأ عنوان العلاقة اللي بتربطك برينا !! اسمع القصة الحقيقية و المؤثرة:

واحد كان مسافر في طيارة و بعد الهبوط و قبل ما تفتح أبوابها، حصلت مشكلة، وولعت نار، و قبل ما توصل المطافئ كانت النار بتأكل في الناس ، و فجأة صاحبنا أتذكر آية سمعها في الكنيسة " لأنه تعلق بي أنجيه . ارفعه لأنه عرف أسمى " والآية اللي بتقول " يسقط عن جانبك ألف و ربوات عن يمينك . إليك لا يقرب " و رفع من قلبه صلاة، و قال يا رب أنا بصدق كل وعد و كل كلمة أنت قلتها ، يا رب نجيني و فجأة شاف منفذ وسط النيران اللي بتأكل في الركاب من حواليه ، و طلع من الطيارة وهو ما يعرفش إزاي ، و كتبت الجرائد عنه ، إنه كان الناجي الوحيد من الطيارة اللي كان عددها حوالي 285 شخص عارف الرجل ده كان ساكن فين و الآيتين اللي جابهم جابهم منين من المزمور 91 و عنوان سكنه في ستر العلى و في ظل القدير يل ريت تقرأ المزمور معايا و تصلى و تقول يا رب أنا عاوز أسكن في حمايتك و لأبيت في ظلك أنت وحدك يا رب اللي بتحميني ، و بدافع عنى بتخبينى ... أمين .

مزمور 91

- ١- الساكن في ستر العلى في ظل القدير يبيت.
- ٢- أقول للرب أنت ملجأى و حصني الهى فاتكل عليه.
- ١- لأنه ينجيك من فح الصيد و من الوباء الخطر.
- ٢- بخوافيه يظلك و تحت اجنحه تحتمي. ترس و مجن حقه.
- ٣- لا تخشى من خوف الليل ولا من سهم يطير في النهار.
- ٤- ولا من وباء يسلك في الدجى و لا من هلاك يفسد في الظهيرة.
- ٥- يسقط عن جانبك ألف و ربوات عن يمينك. إليك لا يقرب.
- ٦- إنما بعينيك تنظر و ترى مجازاة الأشرار.
- ٧- لأنك قلت أنت يا رب ملجأى. جعلت العلى مسكنك.
- ١٠- لا يلاقيك شر و لا تدنو ضربة من خيمتك.
- ١١- لأنه يوصى ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك.
- ١٢- على الأيدي يحملونك لئلا تصدم بحجر رجلك.
- ١٣- على الأسد والصل تظاً. الشبل والثعبان تدوس.

- ١٤- لأنه تعلق بي أنجيه. أرفعه لأنه عرف أسمى.
 ١٥- يدعوني فأستجيب له. معه أنا في الضيق. أنقذه وأمجده.
 ١٦- من طول الأيام أسبعه وأريه خلاصي. ودلوقت عايز أسألك ساكن فين وعنوانك إيه...

ثلاث أماني

كان يوم من الأيام هناك ثلاثة أشجار في غابة فوق أحد التلال، و مرة راحت الأشجار تناقش أحلامها و أمالها. قالت الشجرة الأولى " اننى أتمنى أن أصير يوما صندوقا للكنوز، و امتلاء بالذهب و الفضة و اللآلئ الثمينة ، و أزين بالنقوش المركبة ويرى الجميع جمالي ".
 و قالت الشجرة الثانية " يوما ما سأحب أن أصير سفينة كبيرة، و أحمل الملوك و الملكات فوق المياه و أبحر في كل أركان العالم و يشعر الجميع بى السفينة بالأمان بسبب قوة أخشابى.
 و قالت الشجرة الثالثة " أنا أرغب أن أنمو و أصير أكثر الأشجار طولاً و استقامة في كل الغابة، و يرانى الناس على قمة التل و ينظروا الأغصان، و يفكروا فى السماوات وفى الله، و كيف أننى قد صرت قريبة منهم. عندئذ أصير أعظم الأشجار عبر كل السنين و يتذكروني الناس أجمعين.
 بعد بضعة سنوات من تضرعهم بدأت أحلامهم تصير واقعاً، فقد حضر مجموعة من الخطابين من أجل أن يحصلوا على الأشجار. و عندما جاء أحدهم للشجرة الأولى قال " أنها تبدو شجرة قوية و سأستطيع بيع الخشب لنجار و بدا في قطعها... و كانت الشجرة سعيدة، لأنها كانت تعلم أن النجار من الممكن أن يصنع منها صندوقاً للمجوهرات. وللشجرة الثانية قال أحد الخطابين " أنها تبدو شجرة قوية، و أنا سيمكنني بيعها لمصنع سفن "، فرحت الشجرة الثانية لأنها علمت أنه من الممكن أن تصير سفينة عظيمة. و عندما جاء الخطاب " أنا لا أريد شيئاً خاصاً من شجرتي لذلك سأخذ هذه الشجرة ". ثم قام بقطعها عندما وصلت الشجرة الأولى للنجار، صنع منها مزوداً لطعام الغنم . حيث وضع في أحد الحظائر و ملؤه بالقش !!! . و طبعاً لم يكن هذا ما قد صلت من أجله الشجرة. أما الشجرة الثانية فقد قطعت و صنع منها قارب صيد صغير.
 هكذا انتهى حلمها بأن تصير سفينة عظيمة تحمل الملوك و الملكات. أما الشجرة الثالثة فقد قطعت إلى قطع كبيرة و تركت و حيدة في الظلام.

و توالى السنين و نسيت الأشجار أحلامها. ولكن في أحد الأيام، جاء رجل و امرأة للحظيرة، حيث ولدت المرأة طفلاً وضعوه في القش الذي في المزود المصنوع من الشجرة الأولى. تمنى الرجل لو أمكنه أن يصنع مهداً للطفل، ولكن هذا المزود صار هو مهد الطفل. استطاعت الشجرة أن تحس هذا الحدث و أدركت أنها استضافت أعظم كنز عبر جميع الأزمنة و بعد أعوام، دخلت مجموعة من الرجال إلى قارب الصيد المصنوع من الشجرة الثانية. و كان أحد الرجال متعباً فذهب لينام. وبينما هم في قلب المياه، إذا بعاصفة شديدة تهب عليهم و فكرت الشجرة إنها ليست قوية بالدرجة التي تحفظ الركاب آمنين. و لكن الرجال أيقظوا الرجل النائم، الذي وقف و قال " سلام " فإذا بالعاصفة تسكت في الحال. وفى هذا الوقت أدركت الشجرة الثانية أنها قد حملت ملك الملوك في القارب المصنوع منها. أخيراً،

جاء أحدهم و أخذ الشجرة الثالثة. و حملت في الشوارع بينما الناس يسخرون من الرجل الذي يحملها. وعندما توقفوا أخيراً، سمر الرجل الذي يحملها و رفع عاليًا على قمة الجبل و صارت الشجرة أقرب ما يمكن لله !!! لأن يسوع قد صلب عليها و العبرة التي نجدها في هذه القصة، أنه عندما تكون الأمور لا تسير حسب طريقك، تذكر دائماً إن الله له خطة لك. إذا ما وضعت ثقتك فيه، و هو سيعطيك عطايا عظيمة. فكل شجرة من الأشجار قد حصلت على ما أرادت، و لكن فقط بطريقة مختلفة عما قد تخيلته. ونحن لا نعرف دائماً ما هي خطط الله من أجلنا. و لكننا ننتيقن أن طريقه ليست مثل طرقنا، و لكن طريقه دائماً الأفضل على الإطلاق. و ليبارك الله كل واحد فيكم. لأنه كما علت السماوات هكذا علت طرقى عن طريقكم و أفكارى عن أفكاركم يقول الرب.

الأب و الصورة المشوهة

كان هناك أب له ابن وحيد، و نظراً لسفر الابن لمدد طويلة، استدعى الأب فنانا مبدعا، و طلب منه أن يرسم لابنه صورة ليراه فيها أثناء سفره. و لا لفعل تم ذلك، و لكن سقطت على الصورة بعض الأشياء التي شوهتها... فماذا يفعل الأب؟ استدعى الفنان طالباً منه تجديد الصورة، و لكن الفنان أراد أن يمزق الصورة المشوهة، و يرسم صورة جديدة... و لكن الأب اعترض قائلاً: " جدد لي الصورة و لا تمزقها لأنها كانت تحمل لي كل يوم صورة ابني." و هكذا قام الفنان بعمل الإصلاحات اللازمة لإعادة الصورة إلى ما كانت عليه دون التشويه الذي لحق بها. فما معنى ذلك؟... إن الله قد خلقنا على صورته و مثاله فلما شوهنا هذه الصورة نزل بنفسه، و أعاد الصورة إلى أصلها دون إن يفنى البشرية، و يخلق بشرية جديدة.. فيا لعظم حكمة الله و محبته لنا.

اللؤلؤتان

سكنت لؤلؤتان رائعتان في وسط مجموعة حجارة بقاع البحر، وسط الرمال و كان يريقهم يخطف الأبصار فكانت نورا" في هذا الجو المعتم الحالك الظلام، و لكن بدأت مجموعة من الحجارة و الرمال تحسد هاتين اللؤلؤتين، فقالوا لهما في استهزاء و سخرية.. ما بالكم شاذتين هكذا؟ و ما هذا اللعان و البريق الذي فيكما؟؟؟ إننا هنا في الظلمة فما كل هذا النور الذي فيكما؟؟؟ حينئذ بدأت واحدة من اللآلئ تشعر بالحرج البالغ و أحست إنها فعلاً " شاذة عن الوسط المحيط بها.. فمادامت الأغلبية معتمة فلا بد أن هذا هو الصواب فبدأت تأخذ من الرمال و تغطى نفسها حتى اختفى بريقها تماماً" و صارت واحدة من الحجارة. أما اللؤلؤة الأخرى فقالت أنا لست شاذة و لكنني نادرة..... ليس معنى كثرة الحجارة و الرمال حولي أن أكون مثلهم و أشابهم فانا اثنان من ذلك بكثير.. ليتهم يستطيعوا أن يصيروا مثلي..... أختي الأعزاء ليتنا نتذكر دائماً" إننا بالله لألى نادرة كثيرة الثمن وسط كثير من الحجارة التي تمثل أبناء هذا العالم الشرير، ليتنا يا أختي ندرك أننا بالله نور في ظلام هذا العالم و يا ليت العالم يتشبه بنا نحن أولاد الله و لا نتشبه نحن بالعالم.

مراحم الرب لا تزول و هي جديدة كل صباح

جلست في الحديقة العامة و الدموع تملأ عيني...كنت في غاية الضيق و الحزن... فظروفي في العمل لم تكن على ما يرام بالإضافة إلى بعض المشاكل الشخصية الأخرى.. و بعد عدة دقائق رأيت طفلاً مقبلاً نحوى و هو يقول: "ما أجمل هذه الوردة رائحتها زكية جداً"، تعجبت لان الوردة كانت ذابلة ليست جميلة، و لكنى أردت التخلص من الطفل فقلت: "فعلاً جميلة للغاية" عاد الولد فقال: هل تأخذها" دهشت و لكنى أحسست اننى لو رفضتها سيحزن، فمددت يدي و قلت: " ساحب ذلك كثيراً" انتظرت أن يعطيني الوردة و لكن يده بقيت معلقة في الهواء و هنا أدركت ما لم أدركه بسبب أنانيتي و انشغالي و همومي.... فالولد كان ضريراً، أخذت الوردة من يده ثم احتضنته و شكرته بحرارة و تركته يلتمس طريقة وينادى على أمة.... بعض من أمور حياتنا تدفعنا للتذمر فهيا بنا نتأمل في ضوء مختلف يدفعنا للشكر.... فهيا بنا نشكر لأجل:- الضوضاء: لان هذا يعنى اننى اسمع.. زحمة المرور: لان هذا اننى أستطيع أن أتحرك و أخرج من بيتي. النافذة المحتاجة للتنظيف و الأواني التي في الحوض: لان هذا يعنى اننى اسكن في بيت، بينما كان رب المجد ليس له أين يسند رأسه.

- البيت غير النظيف بعد زيارة الضيوف: لان هذا يعنى أن لدى أصدقاء يحبونني.

- الضرائب: لان هذا يعنى اننى اعمل و أكسب.

- المنبه الذي يوقظني في الصباح من أحلى نومه: لان هذا يعنى أنني مازلت على قيد الحياة و لي فرصة جديدة للتوبة و الرجوع إلى الله.

السباح الشاب ولطف الله

نشأ هذا الشاب في عائلة غنية، ومنذ صغره وتدرّب على الاتكال على نفسه. وكان والده فخوراً جداً به، فتعلم في أفضل المدارس، وكان من المتفوقين، فكان الجميع يمدحونه. ولم يكن ناجحاً في دروسه، بل كان هذا الشاب "كابتن" لفريق السباحة في الجامعة، طلب منه أن يمثل بلده في فريق السباحة للألعاب الأولمبية القادمة.

منذ الصغر تعلم بأن الله غير موجود، وأن وجود الإنسان على الأرض هو نتيجة تفاعلات وتضاربات حصلت منذ ملايين السنين، فتركزت في عقله هذه الأفكار التي تشربها من والده منذ الصغر. كان لهذا الشاب، صديق في الجامعة مؤمن، كان يثق به جداً، وأحياناً كان هذا الصديق المؤمن يكلمه عن الرب يسوع وعن محبه الله للإنسان، وصحة الكتاب المقدس، لكن الشاب الملحد لم يكن يعطي الموضوع أي أهمية، وبالرغم من أنه قدم له مراراً دعوات للذهاب معه إلى الكنيسة، كان هذا الشاب الملحد يرفض باستمرار داعياً بأنه لن يتعلم أي شيء من أشخاص بسطاء يؤمنون بوجود الله، وكان يفضل الذهاب إلى مسبح الجامعة ليتدرّب أكثر على السباحة وفنون الغطس في الماء.

ذات ليلة، ذهب هذا الشاب الملحد إلي مسيح الجامعة كالعادة ليمضي بعض الوقت في التدريب على القفز في بركة السباحة. كان القمر ساطعاً بنوره من خلال الشبابتك الكبيرة للمسيح، والسكون يخيم على المسبح.

فرح الشاب لعدم وجود أي شخص في المسبح، فلم يهتم في إشعال الأنوار، إذ كان نور القمر منبسطة من خلال المسبح الكبيرة. صعد هذا الشاب على السلم الأعلى في المسبح وتقدم إلي حافة منصة القفز، ثم نصب يديه قبل الاستعداد للقفز، فترائي له شكل صليب على الحائط، إذ سطع نور القمر على جسمه وعلى ذراعيه المبسوطين. فكر هذا الشاب ولأول مرة في الصليب المرسوم أمامه على الحائط، تذكر ما كان يقوله له صديقه عن موت المسيح على الصليب محبة له. وهناك وهو على تلك المنصة، ركع وكلم الله لأول مرة قائلاً: يا الله أنا لا أعرفك، وربما لن أعرف تماماً من أنت، لكن إن كنت قد أرسلت أبني لكي يموت عني على الصليب فأنا أحبك وأشكرك على ما فعلته لأجلي. أرجوك أن تقبلني. لم تأخذ كلماته هذه إلا لحظات قليلة، لكنه شعر بفرح عجيب يملأ كيانه، فقد كانت أول مرة يصلي بها. وقف هذا الشاب مرة أخرى على حافة المنصة مستعداً ليقفز، وإذ بباب المسبح يفتح والمسئول عن الصيانة يدخل، ويشعل الأنوار في المسبح، نظر هذا الشاب إلى أسفل، وإذ به يرى المسبح فارغ من الماء، إذ كان المسئول قد أفرغه لإصلاح شق في داخله. لم يقف بين هذا الشاب والموت إلا لحظات قليلة، ولو فكرنا ملياً لأدركنا بأن الرب هو الذي وقف بين الموت وهذا الشاب، محبه به.

صديقي كم من مرة يحف بنا الخطر والموت، لكن رحمة الله تعطينا فرصة أخرى، ألا ننتبه إن الله يكلمنا من خلال هذه الأمور جميعها، منتظراً ومنتوقاً منّا أن ننتبه قبل فوات الأوان. (رو ٢: ٤) أم تستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلى التوبة.

اليتيمة

هذا هو الرجل الذي ضمنني طوال الليل إلى حضنه في اليوم الذي مات فيه أبي وأمي وقعت أحداث هذه القصة منذ قرابة الخمس أعوام في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما دخل الزوج في مشادة كلامية مع زوجته و فقد الزوج أعصابه و اخرج المسدس من درج مكتبه و قتل زوجته و أم ابنته أمام عيني الابنة، ثم أحس الأب بمدى جرمه و تسرب اليأس إلى قلبه و سكنه إبليس فوجه المسدس إلى رأسه و قتل نفسه و صار له نصيب يهودا. و كل هذا أمام أعين الطفلة التي كان عمرها لا يتعدى الخمس سنوات آنذاك. ثم تم وضع الطفلة في ملجأً للأيتم لأنه لم يكن لها احد سوى أبيها و أمها الذين ماتوا. و كانت الأم المسئولة عن الدار مسيحية متدينة فأخذت الطفلة إلى الكنيسة يوم الأحد و لم تكن الطفلة قد عرفت قبلاً أي شيء عن المسيح أو الكنيسة. و بعد القداس أخذت الأم الطفلة إلى مدارس الأحد و أخبرت الخادم أن يكون صبورا معها لأنها لا تعرف شيء عن المسيحية. ففكر

الخادم كيف يخبر الطفلة عن يسوع. فأخرج من جيبه صورة عن المسيح و سأل الأطفال من منكم يعرف هذا الرجل؟؟! ففوجئ الخادم أن الطفلة قد رفعت يدها لتجيب عن السؤال فتعجب و تركها تجيب عن السؤال. فوقفت الطفلة و قالت: " هذا هو الرجل الذى ضمنى طوال الليل إلى حضنه في اليوم الذي مات فيه أبى و أمي ". اخوتى في الرب هذا هو المسيح الأب الحنون الذي إن نسيت الأم رضيعها هو لا ينساه. " فأبى و أمي قد تركاني أما الرب فقبلني: .

حنان دجاجة

اشتم أحد المزارعين الأمريكيين رائحة دخان قوية، ففتح القناة الخاصة بالأخبار المحلية بالراديو. عرف أن النيران قد اشتعلت على بعد أميال قليلة من مسكنه.اشتعلت في حقول القمح الشاسعة ، وذلك قبل تمام نُضجه بحوالي أسبوعين .إنه يعلم أنه متى اشتعلت النيران في مثل هذا الوقت يصعب السيطرة عليها ، فتحرق عشرات الأميال المربعة من زراعة القمح .

عرف المزارع أيضاً أن الرياح تتجه بالنيران نحو حقله ، فبدأ يفكر هكذا : "ماذا أفعل؟ لابد للنيران أن تلحق بحقلي و تحطم منزلي و حظيرة الحيوانات ،وأفقد كل شيء!"

بدأ يحرق أجزاء من حقله بطريقة هادئة حتى لا يصير بيته و حظيرة حيواناته محاطة بحقول القمح شبه الجافة.استطاع أن يحرق كل حقله تماماً دون أن يُصاب بيته ... فاطمأن أن النيران لا تنسحب إلى بيته... حقاً لقد أحرق بيديه محصوله، لكنه افتدى بيته و حيواناته و طوره.

إذ اطمأن على بيته بدأ يسير بجوار حقله المحترق وهو منكسر القلب، لأنه فقد محاصيله بيديه.

رأى دجاجة شبه محترقة ، وقد بسطت جناحها .تطلع بحزن إليها ،فقد طارت بعض اللهب إليها لتحرقها. تسللت الدموع من عينيه وهو يرى طيراً قد مات بلا ذنب بحركة لا إرادية حرك الدجاجة بقدمه، فإذا بمجموعة من الكتاكت الصغيرة تطلع إلى الدجاجة البطلة الحنونة التي أحاطت بجسمها صغارها وسلمته للموت ،احتترقت دون أن تحرك أحد جناحها أو تهرب ،بل صمدت لتحمي صغارها ،بينما يحزن هو على خسارة مادية !

رفع عينيه نحو السماء وهو يقول: "مخلصي الحبيب... الآن أدركت معنى كلماتك: كم مرة أردت أن أجمع أولادك، كما تجمع الدجاجة فراخها .أشكرك لأنك وأنت لم تعرف الخطية ،سلمت جسدك للموت بفرح لتحمل نيران الغضب عن خطاياي. ظنت النيران أنها تقدر أن تحطمتك ،لكن في حبك حملتني بموتك المحيي إلى الحياة".

السماء نزلت طعاماً

في طريقنا إلى لندن أوتناريو، بكندا لحضور تدشين كنيسة الأنبا بولا أول السواح، في يناير ١٩٩٩ روى لنا أبونا أنطونيوس قصتين واقعتين عن أبينا الحبيب القمص ميخائيل إبراهيم، وددت أن أسجلها في أسلوب قصصي :
استيقظ أبونا ميخائيل إبراهيم الساعة الخامسة صباحًا ليُصلي صلاة باكر ،قبل نزوله القديس الإلهي .
أثناء الصلاة سمع قرعات على الباب ، وإذ فتح الباب ،وجد شخصًا يسأله مساعدة نظرف طارئ حلّ به . تطلع أبونا فوجد على البوفيه الذي بجواره أوراق بنكنوت ملفوفة .قدمها أبونا له دون أن ينظر فيها ،وعاد ليصلي .
وإذ كان في طريقة للنزول قالت له زوجته :

- هنا كانت توجد ست جنيهات .
- ربنا أرسل إنسان يأخذهم .
- هذا كل ما عندنا لكي نكمل به مصاريف الشهر .
- ربنا ينزل لنا طعامًا .
- هل سمعت قط إن ربنا ينزل طعاما ؟
- نعم ،هو أرسل لشعبه طعاما من السماء .
- تضايقت الزوجة قليلاً ثم قالت له:"أبونا. اذهب إلى الكنيسة لتصلي القديس!"
- بعد الانتهاء من القديس الإلهي التقى به شخص ودار بينها الحوار التالي:
- كنت أبحث عنك منذ أمس.
- لماذا يا ابني ؟
- فلان أعطاني مبلغ قبل أن يموت وأوصاني أن أسلمه إليك لأنه استدانه منك ،وهو عشرون جنيهاً.
- هل يمكن أن تأتي إلى المنزل؟
- آخذ بركة يا أبانا.
- وذهب الاثنان معاً إلي المنزل .وهناك بصوتٍ عالٍ سأل الرجل:

- ماذا تريد يا ابني ؟
- فلان ؟وصاني أقدم لك ٢٠ جنيهاً .
- كم جنيهاً يا ابني؟
- عشرون يا أبي!
- قل بصوتٍ عالٍ .
- عشرون جنيهاً يا أبي .
- نعم يا ابني ربنا بينزل طعامًا لنا من السماء !

* * *

أرسلت منّا لشعبك في البرية .

هب لي أن أفتح فمي وأنت تملأه من خبز السماء .
أنت تشبع كل احتياجاتي ،
كيف لا أكل عليك؟!

التأمل

أراد راهب أن يمضى بضعة أيام في عزلة روحية. فذهب إلى دير يقع في منطقة مزقتها الحرب الأهلية. فكان يسمع في أثناء تأملاته أزيز الرصاص و دوى القنابل. و في صباح احد الأيام، بينما كان يسير في حديقة الدير، و يصلى من اجل السلام و يناجى الخالق، فتح الكتاب المقدس و قرأ فيه " ها إن الفأس قد وضعت على أصول. فكل شجرة لا تثمر تقطع و تلقى في النار " . و أغلق الراهب الكتاب و غاص في تأمل هذا الكتاب. و حدث نفسه قال:

- إن كلام الله يعنينا: أننا خلقنا كالشجر. فكل من يسمح للشيطان بان يدخل إلى نفسه يفسد، ولا يخرج ثمراً . ولن يكون صالحاً إلا للقطع و الحرق في نار جهنم.
و تابع الراهب تأمله مناجيا ربه: لماذا خلقت يا رب الإنسان كالشجرة ؟ لماذا لم تجعله كالجدار أو كهذا الباب الحديدي؟ أنهما شديدا الصلابة، و لا يمكن للشيطان أن يدخلهما.
و فيما هو يناجى ربه على هذا النحو، سقطت قذيفة مدفع في الحديقة و تطايرت شظاياها. و اخترق بعضها الباب الحديدي فأحدث فيه ثقوبا. و صدم بعضا الآخر الجدار فأحدث فيه حفرا. و كادت تصيب الراهب بضعة شظايا، لو لم يكن محميا وراء شجرة زيتون. فدخلت الشظايا جزع الشجرة، و أحدثت فيه أثلاماً. فخاف الراهب و ارتعد و هرع إلى الملجأ.

و عاد الراهب إلى بلاده، بعد انقضاء مدة خلوته الروحية، و اهتم بوعظ الناس و تعليمهم. لكن الأسئلة التي دارت في ذهنه، حين سقطت القذيفة، لم تبرح باله.
و حل السلام في تلك المنطقة بعد أربع سنوات. و زار الراهب الدير ثانية لخلوة روحية أخرى. و أسرع عند وصوله إلى الحديقة ليعاين المكان الذي كاد أن يكون مثواه لولا عناية الله. و نظر إلى الباب الحديدي ، فوجد الثقوب في مكانها و قد أحاطها الصدأ ، و بدا يمتد إلى الأقسام السليمة . و رأى في حفر الجدار حشرات و قوارض قد بنت أعشاشها فيها، و زادت من العيوب التي أحدثتها الشظايا. و نظر إلى شجرة الزيتون، فوجدها مورقة و قد انحنت أغصانها من كثرة الثمر. و لم يجد في الجزع أثراً للأثلام لان القشرة الخارجية سقطت، و ظهرت قشرة أخرى مكانها.

ففكر الراهب فيما رأى و قال :أشكرك يا خالق السماء و الأرض ، لأنك حفظت حياتي من الموت ...
الشجرة لازالت حية ، ونسيت الإساءة ، وها هي تعطي ثمراً وثيراً.

ان الله يحفر لنا آبار السعادة بفأس الألم

في داخل حظيرة للخراف جلس أحد الرعاة يداعب إحدى نعاج القطيع و قد أسندت رأسها على ساقه، و نظرت نحوه في ود وحنان. و لم يكن خافيا أن هذه النعجة الوديعه كانت مكسورة الساق، و هي تقاسى من جراء ذلك بعض الألم.

و كان واضحا أيضا إن الراعي يحب هذه النعجة كثيراً، و يعنى بها عناية فائقة، لكن الشيء الذي لا يعرفه الشخص الغريب هو أن هذه الساق لم تكسر في حادث، أو نتيجة إصابة خاطئة، بل إن الراعي نفسه هو الذي كسر ساق نعجته عمداً و مع سبق الإصرار ! يقول الراعي لقد كانت هذه النعجة شروداً جامحة دون باقي الخراف ! لم تكن تطيع لي أمراً، أو تسمع لي صوتاً ، أو تقبل منى تحذيراً ! إنها نموذج للعصيان و التمرد ! فبينما أسير بالقطيع في طريق أمنة إذ بهذه النعجة تجرى في استهتار نحو مسالك منحدره ، و مهاو زلقة ، و هي إذ تعرض حياتها للهلاك فإنها أيضا تضلل معها بعض رفاقها التي تتبعها ، و تتأثر بها ! و لم يكن أمامي إلا أن أهوى على ساقها بعصاي حتى أعوق اندفاعها، و أرغمها على التريث و التروي. و في ذلك اليوم الذي كسرت فيها ساقها، قربتها إليّ، و قدمت لها طعاماً خاصاً، و سهرت على علاجها و راحتها. و ها هي الآن تعرف صورتني و تتابع حركتي، و تصحوا على وضع أقدامي، و عندما تشفى تماماً، ستصبح قائدة للقطيع، فهي الآن أكثر الأغنام طاعة و حباً و تمسكاً بي. إن الله يضربنا أحياناً بالمرض أو بألوان مختلفة من الآلام، حتى نخضع عند قدميه، و تتعلق أنظارنا به، و نسمع صوته و نعرفه. انه يضربنا حين يرى إننا نجمح بعيدا عن شاطئ الأمان، و نندفع نحو حتفنا دون أن ندري إن في تمردنا عليه هلاكاً أكيد.

مارك والكرة المتعددة الألوان

في عيد ميلاد مارك الرابع عشر قدم له والده كره جميله متعددة الألوان ,كان مارك معجباً بها . في اليوم التالي إذ كان مارك يلعب مع أصدقائه بالكرة الجميلة, قُذفت الكرة بكل قوة, فاتجهت نحو الشاطئ الثاني من التربة .

جرى البعض نحو الكوبري ليعبروا إلى الشاطئ الآخر للتربة بينما خلع البعض ثيابهم وسبحوا ليعبروا بسرعة نحو الجانب الآخر من التربة.وقبل أن يصل أحد كانت الكرة قد سقطت على الأرض ارتفعت لتسقط في سيارة قادمة بسرعة .

حزن مارك جداً على الكرة التي طالما اشتهاى أن يقتنيها ولم يستطع، إذ كانت ثمنها مرتفع جداً. عاد مارك إلى منزله حزينا فتأثرت أمه جداً لما رأت ابنها حزينا. لكن في قدرتها أن تشتري له كرة أخرى.

أمسكت الأم بيد ابنها مارك، وقالت له:

"ربنا مخازنه واسعة. هو غنى، أب حنون وسخي على أولاده. حتماً سيرسل لك كرة جميلة!"

ركع مارك مع أمه وصليا لله. وفي اليوم التالي لاحظ مارك رجلاً شيخاً قد توقف وقد ظهرت عليه علامات الارتباك. سأله مارك: "هل يمكن أن أقدم لك خدمة؟"

أجابه الشيخ: "إني أسأل عن شخص يدعى... في هذه القرية".

بدا مارك يشرح له الطريق إلى بيت هذا الشخص. وقال للشيخ: "أتريد أن اذهب معك إلى هذا المنزل؟"

أجابه الشيخ: "أشكرك يا بنى!"

لاحظ الشيخ علامات اللطف واضحة في كلمات مارك وعلى ملامح وجهه فأحبه وأراد أن يقدم له هدية. مد الشيخ يده وقدم لمارك كرة متعددة الألوان.

دهش مارك جداً واخذ يشكر الله الذي أرسل له ما طلبه منه وكان يشكر الشيخ. أما الشيخ فقال له: "لماذا"

تشكرني يا ابني؟ إني لم ادفع شيئاً، لقد أرسلها لك لله. بالأمس إذ كنت عابراً بالقرية سقطت هذه الكرة في سيارتي، ولم أكن قادراً أن أتوقف لأبحث عن صاحبها".

بدأت دموع الفرح تتسلسل من عيني مارك. وإذ ركب السيارة مع الشيخ ليذهب معه إلى الرجل الذي يسأل عنه الشيخ روى له مارك قصة الكرة.

رفع الاثنان قلوبهما نحو السماء وشكرا الله العجيب في حبه، والذي يهتم حتى برد الكرة لشاب صغير.

... أنت إلهي تهتم حتى بعدد شعر رأسي .

أنت مشغول حتى بما يلعب به طفل صغير .

أنت اله عجيب في حبك واهتمامك !

لأنشغل بك كما تنشغل أنت بي،

فأنت تطلب صداقتي على الدوام .

الخنزير و الأتان و الجحش

لاحظ الأتان على الجحش انه حزين و منكسر، فسألته عن سبب حزنه.

- كيف لا احزن يا أماه و رب البيت ظالم ؟

- لماذا تقول هذا يا ابني ؟

أنت تعملين طول النهار و انا معك، نحمل الأثقال،

و يركبنا رب البيت، و أحيانا زوجته و أولاده ، بل و الأجراء ،
و يقدم لنا القليل من الأكل،
بينما لا يعمل الخنزير شيئا ،
و يقدم له صاحب البيت طعاما كثيرا جداً .

- لا تتعجل في حكمك يا ابني ، انتظر إلى الغد .

في اليوم التالي إذ كان رب البيت يحتفل بعيد الإله جوبتر صنع وليمة عظيمة ، دخل الجزار إلي المزود، و
امسك بالخنزير و ربطه، و في لحظات كان الخنزير مذبوحا و الدم يتدفق من رقبتة .

صرخ الجحش : "ما هذه الوحشية يا أماه؟!"

أجابت الأتان : " من اجل هذه الساعة كان صاحب البيت يقدم له طعاما كثيرا حتى يصير سميئا فيذبحه و
يأكله هو و أهل بيته و أصدقاؤه ."

- خاف الجحش فتوقف عن الأكل، لكن الأتان قالت له :

- " لا يا ابني. نحن لا نأكل كثيراً لكي نذبح ،

و أيضاً لا نتوقف عن الأكل لئلا نمرض و نموت ،إنما نأكل لكي نعيش و نعمل بلا كسل ."

بدا الجحش يأكل و يعمل بفرح .

أشكرك يا الهي،

لأنك لم تخلقنا لكي نأكل،

لكن وهبت لنا أن نأكل لكي نحيا و نعمل،

مبارك أنت يا من أوجدتنا في هذه الحياة!

نباركك على الطعام،

و نشكرك لأنك تسمح لنا أن نعمل!

قصة :السماكات الثلاثة

في إحدى البحيرات كانت هناك سمكة كبيرة ومعها ثلاث سمكات صغيرات ، أطلت إحداهن من تحت الماء
برأسها ، و صعدت عالياً " فرأتها الطيور المحلقة فوق الماء...فاختطفها واحد منهم!! و التهمها.. و تغذى

بها !! لم يبق مع الأم إلا سمكتان!

قالت أحدهما:أين نذهب يا اختي؟

قالت الأخرى:ليس أمامنا إلا قاع البحيرة...

علينا أن نغوص في الماء إلى أن نصل إلى القاع!

و غاصت السمكتان إلى قاع البحيرة...

و في الطريق إلي القاع...

وجدتا أسراباً من السمك الكبير.. المفترس!

أسرعت سمكة كبيرة إلي إحدى السمكتين الصغيرتين

فالتهمتها و ابتلعته و فرت السمكة الباقية.

إن الخطر يهددها في أعلى البحيرة و في أسفلها!

في أعلاها تلتهمها الطيور المحلقة...

و في أسفلها يأكل السمك الكبير السمك الصغير!

فأين تذهب؟ و لا حياة لها إلا في الماء!!

فيه ولدت! و به نشأت!!

أسرعت إلى أمها خائفة مذعورة و قالت لها:

ماذا أفعل يا أمي؟ إذا صعدت اختطفني الطير!

وإذا غصت ابتلعني السمك الكبير!

قالت الأم: يا ابنتي إذا أردت نصيحتي... "فخير الأمور الوسط"

القلم و الممحاة

كان داخل المقلمة ممحاة صغيرة، و قلم رصاص جميل...قالت الممحاة: كيف حالك

يا صديقي؟...أجاب القلم بعصبية: لست صديقك! اندهشت الممحاة و قالت: لماذا؟..

فرد القلم: لأنني أكرهك.

قالت الممحاة بجزن: ولم تكرهني؟ أجابها القلم:لأنك تمحين ما أكتب. فردت الممحاة: أنا لا أمحو إلا الأخطاء.

انزعج القلم وقال لها: و ما شأنك أنت؟ فأجابته بلطف: أنا ممحاة، و هذا عملي. فرد القلم: هذا ليس عملاً!..

التفتت الممحاة وقالت له: عملي نافع، مثل عملك. و لكن القلم ازداد انزعاجاً و قال لها:أنت مخطئة ومغرورة.

فاندهشت الممحاة و قالت: لماذا؟!..أجابها القلم:لأن من يكتب أفضل ممن يمحو

قالت الممحاة: إزالة الخطأ تعادل كتابة الصواب. أطرق القلم لحظة، ثم رفع رأسه، و قال: صدقت يا عزيزتي!
فرحت الممحاة و قالت له: أما زلت تكرهني؟. أجابها القلم و قد أحس بالندم: لن اكره من يمحو أخطائي.

فردت الممحاة: و أنا لن أمحو ما كان صواباً". قال القلم: ولكنني أراك تصغرين يوماً" بعد يوم!
فأجابت الممحاة: لأنني أضحي بشيء من جسمي كلما محوت خطأ. قال القلم محزوناً: "و أنا أحس أنني أقصر مما كنت!

قالت الممحاة تواسيه: لا نستطيع إفادة الآخرين، إلا إذا قدمنا تضحية من أجلهم. قال القلم مسروراً: "ما أعظمك يا صديقي، و ما أجمل كلامك! فرحت الممحاة، و فرح القلم، و عاشا صديقين حميمين، لا يفترقان و لا يختلفان..

المرشد و شلالات نياجرا

كان هناك شابا يعمل مرشدا سياحيا في منطقة شلالات نياجرا الشهيرة، وفي أحد أيام عطلته دخل قاربه وتمدد فيه ليستريح قليلا من تعب أسبوع شاق و مرهق لكن غلبه النعاس، و إذ لم يكن قد احكم ربط القارب بالصخرة القريبة إليه ، انحل الحبل من على الصخرة و تحرك القارب مع تيار المياه ، و ظل يبتعد شيئا فشيئا إلى أن رآته مجموعة من الناس كانت هناك تتمتع بمناظر المياه و غزارتها الشديدة ، فبدأت المجموعة بالصراخ و النداء عليه حتى يستيقظ و يعود ، قبل أن يسير القارب في اتجاه اللا عودة ، لم يكن ذلك الرجل يسمع اى شيء من الصراخ فقد كان مثقلا بنوم عميق و لم يستيقظ ، اقترب القارب في سيره مدفوعا بالتيار إلى جوار أخر صخرة في الطريق إلى الشلالات في هذا الوقت بالذات ضاعف الناس من صراخهم ، فهذه الصخرة هي الأمل الوحيد الباقي لذلك الرجل ، و نادوا بأعلى أصواتهم ،ها هي الصخرة .

لكن ذلك المرشد لم يستجب إلى صراخ الناس له و استمر القارب في حركته في اتجاه الشلالات الجبارة، و عندما فقد الناس الأمل في نجاة ذلك الرجل و أخذهم الحزن بسبب عدم تمكنهم من إنقاذه، و في نظرات آسفة على القارب الذي يحمل الرجل إلى مصيره المشئوم، و إذا بالناس يفاجأون بتوقف القارب عن السير، و ثباته في موقع معين أخذتهم الحيرة لما حصل، ووسط دهشة الناس على ما حدث، ذهب احد المرشدين السياحيين مسرعاً إلى قاربه و استقله بسرعة ليصل إلى الرجل قبل أن يأخذه التيار من جديد، أبحر إليه و عندما وصل إلى القارب وجد الرجل مازال نائماً فيه و هو لا يشعر بشيء مطلقاً فأيقظه من نومه ، و عندما أفاق المرشد و نظر ارتكزت عليها مقدمة القارب بإحكام عندها شكر الله جداً على حمايته و حفظه له من موت محقق .

صديقي القارئ : قد لا ترى عينيك غير الطرق الوسائل المتاحة للحفاظ من خلال ما هو مرئي وظاهر للعيان ، لكن عند إلهنا طريقه الخاصة لحفظنا و حمايتنا هو من قال أعلمك و أرشدك الطريق التي تسلك بها أنصحك عيني عليك ، و إن كنا نياما لا نشعر بالخطر المحيط بنا يبقى هو الذي لا ينعس و لا ينام يحرسنا و يحفظنا كحدقة العين ، دعنا صديقي نثق في حفظ الله لنا و حمايته المستمرة مهما غفلنا نحن عن ذلك فالله الذي نعبده يحفظنا سالمين لأننا عليه توكلنا .

إذا اجتزت في المياه فانا معك و في الأنهار فلا تغمرك . إذا مشيت في النار فلا تلدغ و اللهب لا يحرقك .

هوذا عين الرب على خائفيه الراجين رحمته مز ١٨: ٣٣

لا يدع رجلك تزل. لا ينعس حافظك . الرب حافظك. الرب ظل لك عن يدك اليمنى مز: ٣: ١٢١.

النملة السعيدة

اعتادت النملة بهيجة أن تعود كل يوم إلى جحرها متلهلة. كانت تروى للنمل أصحابها عن الخالق المبدع الذي أوجد هذا العالم الجميل، فكانت تخلق جوا من الفرح. و إذ عادت يوما و هي تغنى و تسبح الله، سألتها أصحابها: أرو لنا ماذا أعجبك اليوم يا بهيجة ؟ نراك متلهلة جدا أكثر من كل يوم . قالت لهم بهيجة:

بعد إن انتهيت من عملي معكم انطلقت أتمشى على صخرة، ووقفت أتأمل في السماء الزرقاء الجميلة. عبرت بي يمامة تطير ، كان جناحها جميلا أشبه بمروحتين رائعتين.

قلت لها: " يا لك من يمامة جميلة ! لقد أبدع الخالق فأعطاك جناحين جميلين، و صوتا عذبا. أنى أرى لمسات الخالق المبدع واضحة فيك".

بينما كنت أتحدث معها إذ بتيار جارف يقتحم المكان فانجرفت في الماء . أسرع اليمامة إلى، و قد أمسكت بمنقارها فرعا صغيرا من الشجر. تسلقت عليه، ثم أنتقلت بي اليمامة تحملني بعيدا عن الماء. لقد أنقذتني من موت محقق ! شكرتها على محبتها و لطفها و حنانها .

بعد قليل نامت اليمامة على فرع شجرة ، و إذ بصبي يراها ، فامسك بمقلع ليصوب حجرا عليها ليصطادها . أسرع إليه و لدغته في قدمه فصرخ و قفز.

استيقظت اليمامة و طارت في الجو، و لم يستطع الصبي أن يصطادها. لقد أنقذتها من يد الصبي القاسية.

إني اشكر الله الذي أعطاني أن أنقذ اليمامة. حقا إني محتاجة إليها، و هي محتاجة إلى ! ليت البشر يدركون ذلك فلا يحتقر احدهم الآخر. القوي محتاج إلى الضعيف، كما الضعيف محتاج إلى القوي .

الكبير يحتاج إلى الصغير، كما الصغير محتاج إلى الكبير.

أنا محتاج إليك يا مخلص العالم. أنا محتاج إلى كل طفل صغير.
 هب لي ألا احتقر أحداً. لأدرك أنني عضو مع سائر أخوتي.
 " فان كان عضو يتألم، فجميع الأعضاء تتألم معه. و إن كان عضو واحد يكرم،
 فجميع الأعضاء تفرح معه".
 (١ كو ٢٦ : ١٢)

حوار بين مرض النقرس (مرض الملوك) والعنكبوت

عادت نيفين إلى بيتها فوجدت مونيكا في حالة ثورة شديدة، فأدركت أن نتيجة الالتحاق بالجامعة قد ظهرت،
 وان مونيكا لم تُقبل في كلية الصيدلة التي تحلم بها.
 حاولت نيفين أن تهدئ من نفسية ابنتها، وبعد مجهود ليس بقليل قالت لها: - كثيرا ما نشتهي شيئاً لا يكون
 في صالحنا، لنصل ونقبل بفرح ما يسمح الله لنا به.
 - إني منذ طفولتي احلم أن التحق بكلية الصيدلة، لقد بذلت جهداً خرافياً خاصة هذا العام لكي أحقق حلمي.
 - أنا أعلم أنك أمينة في دراستك، لهذا فلنقبل بفرح دخولك طب الأسنان.
 - لكنني غير مستريحة يا أماه.
 - لماذا يا مونيكا، ألم تسمعي قصة الحوار بين مرض النقرس الذي هو مرض الملوك والعنكبوت.
 - لا يا أماه، لترويها لي.
 - قالت الأم:

التقي مرض النقرس بالعنكبوت وتجاوزا معاً أين يذهب كل منهما.

قال العنكبوت: "أنا أذهب إلي قصور الأغنياء، أسقفها عالية جداً، أستطيع أن أنصب فيها بيتي من الخيوط
 الخفيفة جداً، فاصطاد الحشرات وأتقوى بها. لن يقدر أحد أن يصل إلي. إنني بهذا أشبه من كتب عقد إيجار دائم
 أو من أمتلك المكان "

قال النقرس: لتذهب أنت إلي قصور العظماء المذهبة، لأنها عالية، ويمكنك أن تنسج خيوطك وتقيم مسكنك
 في أمان، أما أنا فلا أستطيع أن أذهب واسكن هناك. سأذهب عند قدمي رجل فقير لا يملك مالاً، فلا يذهب إلي
 طبيب يعالجه. بهذا لأقطن عند قدميه على الدوام إلي يوم مماته، فلا يوجد دواء يقتلني وينتزعني من مكاني.

ذهب العنكبوت إلى أحد قصور الأغنياء وبدأ ينسج خيطه في سقف عالٍ جداً وظن أنه قد ورث المكان، ولن يقترب إليه أحد سوى الحشرات التي تسقط في الفخ فتموت ويأكلها. بعد أيام قليلة جاءت شركة تنظيف وقامت بتنظيف كل القصر، وفقد العنكبوت كل تبعه ولكن العنكبوت لم ييأس بل قام بنسج خيوط جديدة، ظناً أن هذا لن يتكرر إلا مرة في السنة، لكنه فوجئ بتكراره كل شهر فقرر العنكبوت مغادرة القصر والرحيل إلى كوخ شخص فقير لا يتضايق من خيوط العنكبوت ولا يقوم بتنظيف السقف.

أما مرض النقرس فانطلق إلى قدمي فلاح فقير جداً حاسباً أنه ليس لديه مالاً لكي يذهب إلى طبيب ويشتري دواء للعلاج. لكنه سرعان ما لاحظ أن الفلاح لم يبال بالمرض، بل كان دائم الحركة يسير ساعات طويلة على قدميه ويرهقهما لذا قرر أن يغادر قدمي الفلاح ويذهب إلى قدمي ملك أو أي رجل غني مترفٍ ومدللٍ إذ يشعر بالمرض ينام على السرير ولا يتحرك، فيستريح النقرس.

هكذا اختار العنكبوت قصور الأغنياء لكنه لم يستريح إلا في أكواخ الفقراء، وأختار النقرس أقدام الفقراء لكنه لم يستريح إلا في أقدام الأغنياء حتى دُعي بمرض الملوك.

- استلم يا رب حياتي،
- وليرشدني روحك القدوس،
- وليقديني في كل صغيرة وكبيرة.
- لا أعرف ما هو لصالحي،
- لكن أنت هو الأب المحب والتقدير والحكيم.
- بك أستريح وتطمئن نفسي.
- بك أعبر هذه الحياة حسب مسرتك.
- لتكن إرادتك لا إرادتي.

"توكل على الرب بكل قلبك، وعلى فهمك لا تعتمد" (أمثال ٣ : ٥)

اللائئ الثمينة

وقفت ناتالي بجوار أحد المتاجر التي تباع حلي من النحاس والمعادن الرخيصة فرأت " عقداً " مزين بخمسة أحجار مزيفة من الزجاج.

سألته والدتها أن تسير معها لتشتري طعاماً. لكن ناتالي قالت لها: " أماه، أرجوكِ اشتريني لي هذا العقد. إني معجبة به جداً "

بحزن قالت لها: " ناتالي، ثمنه جنيهان وأنا لا أملن في محفظتي سوى جنيهان اشتريني بهم طعاماً لنا جميعاً "

- إنه عقد جميل يا أماه.

اشتريه لي وأنا لا آكل اليوم وغداً.

- صدقيني أنا لا أملك سوى جنيهان !
 - إنه جميل !
 - لا تضايقيني، لنذهب إلى المنزل ونفتح " الحصالة " .
- بعد ثلاثة أيام يوم عيد ميلادك سيقدم لك والدك هدية العيد جنيهاً. تعالي واشتري هذا العقد.
- صمتت ناتالي، وسارت مع والدتها وعلامات الحزن لا تزال على وجهها. وإذ بلغت المنزل أحضرت للحال حصالتها وكسرتها فوجدت جنيهاً وثلاثون قرشاً.
- عبرت الأيام الثلاثة كأنها ثلاث سنوات، فهي تترقب يوم عيد ميلادها ليس من أجل الكعكة التي أعدتها والدتها لها، وإنما من أجل استلام الجنيه هدية عيد ميلادها من والدها لتشتري العقد المزين بالجواهر المزيفة.
- جاء يوم عيد ميلادها وتسلمت ناتالي الجنيه. لم يكن يشغلها شئ طوال حفل ميلادها سوى شراء العقد.
- وفي الصباح الباكر جداً طلبت ناتالي من والدتها أن تذهب معها إلى السوق لتشتري العقد.
- اشتريت العقد ولم تنتظر أن تعود إلى بيتها بل لبسته في المحل، وجاءت إلى بيتها منطلقه نحو المرأة لترى صدرها وقد تزين بالعقد الجديد.
- لم تكن ناتالي تخلع العقد قط حتى في لحظات نومها ما عدا عندما تستحم، إذ قالت لها والدتها بأنها إن لم تخلعه فإن الناس يصدأ، ويصير شكله رديئاً.
- كعادته بعد شهور، في إحدى الليالي إذ روى الأب قصة المساء كعادته لابنته وقال لها:
- ناتالي، أتحبيني؟
 - نعم يا أبي.
 - أعطيني هذا العقد !
 - خذ يا أبي العروسة التي قدمتها لي والدتي في عيد ميلادي.
 - شكراً، أرجو لك أحلاماً سعيدة، الرب معك يا ناتالي.
- بعد أسابيع تكرر الأمر بعد أن روى الأب قصة المساء ولكن في هذه المرة تسللت الدموع من عيني ناتالي وهي تقول له: " هذا العقد لا يصلح لك يا أبي. خذ ما يعجبك من حجرتي ! " أما هو فقبلها وشكرها وقال لها :
- " أرجو لك أحلاماً سعيدة ، الرب معك " .
- عاد الأب بعد أسابيع يكرر نفس الطلب وتكرر نفس الأمر.
- لم يمضِ بعد سوى ثلاثة أيام، وإذ جاء الأب إلى حجرة ناتالي وروى لها قصة المساء، وقبل أن يقبلها خلعت ناتالي عقدها، وبفرح شديد قدمته إلى والدها وهي تقول له: " أرجوك يا أبي أقبل هذه الهدية البسيط، أني أحبك. كل حياتي هي ملكك ! "
- لم يحتمل الأب منظر ابنته وهي بحب شديد وفرح تقدم له العقد الثمين في عينيها . تسللت الدموع من عينيها، ومد يده اليسرى ليستلم الهدية بينما قدم بيده اليمنى عقداً ثميناً به حجارة كريمه حقيقية.

دهشت الطفلة لما فعله والدها. أما هو فقال لها: لقد اشتريت هذا العقد لك منذ شهور وأنا أترقب تلك اللحظات التي فيها تقدمين العقد النحاسي بالحجارة المزيفة لأهيك هذا العقد الثمين.

أنت تطلب القليل مما وهبتي.
تشتاق أن تأخذ لتفتح لي أبواب مخازنك.
وأنت تستلم مالك مني،
تهبني بالأكثر مل يفوق إدراكي.
حبك عجيب يا أيها الأب الحقيقي.

السلسلة

كان شرارة صبياً صغيراً يحب مصاحبة الأشرار, لم يسمع كلام أبيه وأمه, وزين له الشيطان أن يعمل أعمالاً لا يرضي عنها الله.

تعلم شرارة السرقة وبدأ يسرق بعض الأشياء البسيطة ويبيعها ويقبض ثمنها, كان شرارة يعرف أن هذا العمل يجرمه الدين, ورغم ذلك, لم يكف عن فعله, لأنه كان يتبع طريق الشيطان.

ذات صباح, بينما كان شرارة يسير في الشارع أمام مصنع حديد, نظر فوجد سلسلة كبيرة من الحديد ملقاة على الرصيف, ليست بعيدة عن الباب, كانت السلسلة تتكون من عدد كبير من الحلقات, وكانت الحلقات مصنوعة من الحديد. قال شرارة لنفسه: "لا شك إن هذه السلسلة الحديدية غالية, لماذا لا أخذها, وأبيعها, واستفيد من ثمنها؟"

نظر شرارة إلى اليمين وإلى اليسار وتأكد من أن احد لا يراه, فاقترب من السلسلة, ومد يديه ليمسكها, ويحملها, ويجري بها, لكنه سرعان ما ألقى بها وهو يصرخ مذعوراً من الألم "آي, آه, يداي, يداي احترقتا "

سمع الحداد صوت الصراخ فخرج بسرعة من مصنعه, واتجه شرارة, واقترب, منه وقال له "تلت جزأك, أيها اللص الصغير, لقد أمسكت السلسلة وأنت لا تدري أنني أخرجتها من النار منذ لحظات, ووضعتها على الصيف لتبرد في الهواء, أردت أن تسرقها. أيها الشقي. يديك آذيت نفسك, ونلت عقابك".

كان شرارة يبكي من الألم, وبدأ جلد يديه ينتفخ ويحمر, أخذ الحداد شرارة إلي داخل المصنع, ووضع بعض المرهم على مكان الحرق, وربط يدي شرارة بالشاش, ثم قال له "اسمع جيداً يا بني سأسامحك هذه المرة ولا أقدمك إلى الشرطة, لكن ينبغي أن تعرف أنك لن تجد من يسامحك في كل وقت وسيأتي اليوم الذي تقع فيه في يد الشرطة ويكون مصيرك السجن, إن أردت أن تنجو مما هو أخطر من ذلك, فلا تمد يدك إلى ما يخص غيرك, إن نار جهنم أشد و أقوى كثيراً من حرارة هذه

السلسلة التي لم تتحمل أن تمسك بها لحظة واحدة. ابحث يا بنى . لنفسك عن حرفه في احد هذه المصانع الكثيرة التي تراها حولنا , تكسب بها عيشك بالحلال"
 سمع شرارة كلام الحداد , وانتظر حتى شفيت يداه وعمل صبيا في أحد المصانع الصغيرة, وأخلص في عمله وأتقن حرفته بمرور الأيام, وظل في عمله يكسب من عمل يده حتى كبر وأصبح حدادا صاحب مصنع كبير في المنطقة الصناعية.
 وكلما رأى شرارة الحديد الملتهب في نار الفرن تذكر السلسلة, التي كانت سببا في توبته ,وتبديل حياته. فيشكر الله, الذي هداه إلى سواء السبيل.

الجمال الفائق

ألتقى فايق بخادم التربية الكنيسة مقار وفي صراحة مع مرارة نفس قال الفتى لخادمه:
 "لا اعرف لماذا خلقني الله؟ ليس في شيء صالح .
 إني إنسان غصوب. كثيرا ما أحزن قلب والدي, وقلوب أصدقائي.
 بذلت كل الجهد لاحيا بروح الوداعة والبشاشة ووعدت الله كثيرا ألا أغضب لكنني لم استطع.
 ماذا أفعل؟"
 أجاب الخادم:

لا تحزن يا فايق, بالأمس وقفت أنا وزوجتي أمام شجرة تفاح في حديقتي وكانت مملوءة بالثمار. قطفنا تفاحة شهية الطعم وجميلة المنظر. وإذ كنا نأكلها معا, قلت للشجرة: "ما أجملك وما أشهاك أيتها الشجرة, شكلك جميل, وفروعك مملوءة بالثمار."
 ابتسمت زوجتي و قالت لي "ألا تذكر كيف كانت ثمار هذه الشجرة غير صالحة للأكل, لكنك أنت طعمتها بفروع شجرة أفضل. يداك هما اللتان جعلتا منها شجرة جميلة ومثمرة. لو لم تطعمها بالفروع الصالحة لبقيت شجرة بلا نفع, تستحق أن تقطع وتحرق في النار. فشكراً لك يا زوجتي العزيزة."
 ما فعلته أنا بالشجرة المستحقة للقطع يفعله معي سيدي يسوع المسيح, فقد قدم لي حياته وطعمني فيه, جعل مني شجرة جميلة المنظر ومملوءة من ثمر الروح. بدونه لا استحق سوى القطع و أن ألقى خارجا في نار أبدية.
 إنه يحقق معي وعده:

"الذي يثبت في وأنا فيه يأتي بثمر كثير, لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئا" (يو ١٥: ٥)
 فصمت فايق قليلاً ثم قال لخادمه مقار: "لكني غصوب, هل ينزع الله عني روح الغضب؟؟"
 أجاب مقار: أنه يحوله إلى غضب مقدس ونافع؟"
 سأل فايق: "كيف؟ هل يوجد غضب مقدس ونافع؟"

أجاب مقار: (قطعاً نعم . فبدون الغضب لا أستطيع أن أقدم توبة صادقة. لأغضب, لا على الآخرين بل على نفسي. لأثور, لا ضد الناس بل ضد الخطية التي تقتحم نفسي. هذا هو عمل الروح يأخذ ما هو معيب فينا ويهبه بلمسات نعمته جمالاً فائقاً.)

سأروى لك يا فائق قصة واقعية :

في لقاء للفنان جون راسكن John Ruskin مع إحدى قريباته وجدها تبكي بمرارة, وإذا سألها عن السبب قالت له: " لدي منديل حريري جديداً اعتر به, لأن له ذكريات خاصة, وقد سقط عليه حبر فشوهه... قدمته لأكثر من شركة تنظيف, فقالوا لي أنه يستحيل نزاع الحبر عنه... إني لن أستريح!

ابتسم الفنان, وأخذ منها المنديل, وقال لها " لا تضطربي, سأعالج هذه المشكلة. أنطلق الفنان إلي مرسمه وفي لحظات أمسك بفرشاته ورسم وردة جميلة على البقعة, ثم عاد إلي قريته يقدم لها منديلها. أما هي فقالت في دهشة: " إنه ليس منديلي!" لا, بل هو منديك, لكني حولت البقعة القبيحة إلي صورة جميلة .

فرحت السيدة بالمنديل وشكرت الفنان الذي حوّل ما هو قبيح إلي جمالٍ فائقٍ ورد لها فرحتها وبهجتها!"

هذا ما يفعله بنا الفنان الأعظم, حين يمسك روحه القدوس بنفوسنا ليجعل منها أيقونة حياة للسيد المسيح الفائق الجمال... فنجد أن نفوسنا قد تغيرت تماماً.

صديقي يعاتبني!

في بداية السبعينات في مدينة لوس أنجلوس جاءت سيدة روى ما فعله طفلها الصغير معها. لقد ارتكب خطأ فأرادت أن تعاقبه. صمتت ولم تهتم به, حاول أن يتحدث معها أما هي فتجاهلته تماماً.

إذ كانت تقف لتشوى لحماً بسمن كريسكو, شدها الطفل من ثوبها وهو يقول: "ماما, الأستاذ كريسكو يبسلم عليك". ضحكت الأم واضطرت أن تعيد العلاقات من جديد مع طفلها الصغير.

ليست هناك عقوبة أصعب من أن يتجاهلنا إنسان ما, خاصة إن كان قريباً أو صديقاً حميماً. والعجيب أننا نتجاهل دوماً اشتياق صديقنا الأعظم في الدخول معنا في علاقات حب وحوار مستمر.

حاول مؤمن أن يعبر عن مشاعر السيد المسيح الذي يتجاهله أحياناً حتى المؤمنون به. فسجل لنا خطاباً بقلم السيد المسيح, جاء فيه:

"ابني الحبيب, أريد أن اعبر لك عما أحمله إليك من حب واهتمام مستمر.

بالأمس رأيتك مع أصدقائك تسير في الطريق وكنتم تضحكون. أردت أن أكون في صحبتكم, أسير معكم وأتحدث ومعكم, لكنكم تجاهلتموني تماماً.

سرت بجواركم وحييتكم, لكنكم لم تجيبون على بالتحية.

أمرت الشمس أن تغرب ويحل المساء, نفخت بجواركم نسمة رقيقة, وتوقعت أن تنطق بكلمة, لكنك لم تنال, بل ألقيت بنفسك على السرير لتنام. ومع هذا فإني لازلت أحبك.

أمرت القمر أن يرسل ضوءه الجميل على وجهك لكنك لم تفكر في ومع هذا أرسلت ملاكاً ليحرسك.

اليوم بعثت بأشعة الشمس البهية في الصباح لكي تستيقظ, فتشكرني على اليوم الجديد الذي وهبتك إياه.

قمت وبسرعة هيأت نفسك لكي تخرج ولم تنطق شفتاك بكلمة واحدة لي.

جعلت السحاب يملأ السماء والمطر يهطل عليك لتذكر دموعي من أجل جحودك وأنت لا تبالي بشيء.

بعثت إليك بأصدقاء, وأنطلقوا معك إلى حديقة جميلة لترى ما خلقت له لراحتك.

هب الريح ليهمس في أذنيك يخبر بحبي, وأنت مشغول تماماً عني.

أمرت الرعد أن يتحرك لكي يحذرك, والبرق لكي تطلب بهاء مجدي ونوري, وأنت مصمم على الجفاء.

بعثت إليك بالطيور تُسبحني, والطبيعة تترنم لي, وأنت صامت لا تود أن تنطق بكلمة شكر.

صديقي العزيز. حبي أكثر أتساعاً من المحيطات, وأكثر عمقاً من نفسك.

أبى من السماء أرسلني إليك لكي أحملك إلى أحضانه.

أدعني فأني أنتظر كلمة واحدة أو حركة في قلبك..... إني أحبك.

صديقك الفريد

يسوع المسيح

+++++

باركي يا نفسي الرب

بينما كان خادم الكلمة في طريقه إلى الكنيسة التقى بأحد العاملين فيها، فدار بينهما الحوار التالي:

- أود أن أسألك عن معنى عبارة كتابية.
- ما هي؟
- جاء في سفر المزامير: "باركي يا نفسي الرب". أنا أعرف أن الكبير يبارك الصغير؛ الله هو الذي يبارك نفسي وليس العكس. فما رأيك؟
- هل لديك أطفال؟
- نعم لدى ثلاثة أطفال.
- ما هي أعمارهم؟
- مارك سبع سنوات، وماري ست سنوات، وماثيو خمس سنوات.
- عندما يحل فصل عيد الميلاد "الكريسماس" هل يقدمون لك هدايا؟
- نعم يقدمون.
- هل تعرف ما هي الهدايا التي سيقدمونها لك؟
- لا.
- من يحضرها لهم؟
- يدبرون هذا الأمر مع والدتهم دون علمي، لكي يقدموا لي الهدايا بطريقة مفاجئة.
- من يدفع ثمنها؟
- أنا.
- هل تسر بها؟
- حتماً. إنها تعبر عن حبهم الصادق وبنوتهم لي.
- ماذا تفعل حين يقدمون لك الهدايا؟
- احتضنهم واقبلهم وأقدم لهم هدايا اثنى بكثير. أرد لهم حبهم بالحب؛ ومقابل هداياهم البسيطة التي دفعت ثمنها أقدم هدايا ثمينة وقلبات وحباً عميقاً!
- هذا ما يحدث فعلاً مع الله، فكما تدفع أنت ثمن الهدايا التي يتشاور أبناؤك مع والدتهم في شرائها وتقديمها لك، وتفرح حين يقدمونها قائلين: "هذه بركة نقدمها لك يا بابا" فإننا نصرخ نحو الله قائلين: "تباركك ونمجدك الخ." إننا نقدم لله مما يعطينا في حياتنا من بركات. نسر إذ نرد له مما وهبنا، وهو يسر بها.

*إلهي... إنك تطلب مني:

أعطني لأشرب.
 لأقدم لك مع السامرية من دلوى!
 أقدم لك من مياه البئر التي وهبتي إياها.
 فترد لي عطائي من الذي لك,
 ماء حياً, من يشرب منه لا يعطش أبداً.
 *إلهي... أنت مصدر كل بركة سماويه كانت أم أرضية.
 تبسط يديك فتفيضان على دسماً!
 *مما أعطيتنا نعطيك!
 أقبله عطية منا يا واهب كل العطايا.
 لتبارك نفسي, فبدونك أحرم من كل بركة.
 بحبك العظيم تطلب منى القليل,
 كي تهبن من فيض روحك بلا حدود!
 لتبارك نفسي يا مصدر كل بركة.
محبتة لهم دفعته للتضحية كثير

كان رجل يعمل علي جسر متحرك لخطوط القطارات, وكان عملة محصورا في رفع جسر لكي تمر البواخر من تحته, وبعد مرور الباخرة ينزل الجسر و يعده لوضعه لمرور القطار من فوقه

وفي احد الأيام جاء ابن الرجل الوحيد لأبوه لزيارة والدته في عمله, كباقى الأولاد كان لديه الكثير من لأسئلة, ورغبة في معرفة كيف يستطيع أبوه بواسطة تحريك مفاتيح قليلة رفع جسر حديدى كبير كهذا, فتح له أبوه الباب الذي يؤدى إلى تلك الدواليب المسننة والضخمة.

وحدث ما لم يكن في الحساب, فإذ بذلك الولد يتعثر و تنزلق رجلاه هاويا إلى أسفل حيث تعلقت ثيابه بواحدة من تلك الدوائر المسننة.

أسرع الأب لينظر ما حصل وإذ بابنه الصغير يصرخ من الألم والخوف. فنزل حالا على ذلك الدرج المؤدى إلى تلك الدواليب الكبيرة, ولكن من دون جدوى إذ لم يستطيع الوصول إلى ولده.

لم يعد لذلك الأب الكثير من الوقت ليتدلى بحبل من على الجسر, لان القطار قادم بعد دقائق قليلة وعليه بإنزال الجسر الضخم وإعداد الخط الحديدى عليه لمرور القطار من فوقه.

ولكن ابنة معلق, و الجسر لم يزل مرفوع, يا للمأزق الحرج, فهل بإمكانه تخليص ابنة الذي يصرخ خوفاً وألماً, ويترك ذلك الجسر مرفوعاً, ولكن إذا لم ينزل الجسر في الحال لابد من سقوط القطار بكل من فيه من الناس وضع ذلك الأب يده على المفتاح وهي ترتجف, وشرع في إنزال ذلك الجسر المرفوع وابتدأت تلك الدواليب المسننة تتحرك والدموع تنهار من عيني ذلك الأب.... ولم يكد ذلك الجسر ينزل من مكانه حتى دوى صفير ذلك القطار السائر باتجاه الجسر.

مر ذلك القطار على الجسر بصغيره وضجيجه يملأ الأجواء, إذ لم يدري احد بما فعله ذلك الأب الحنون.

كان ينظر الأب إلى هؤلاء المسافرين السالمين في القطار, فكان منهم من يتناول الطعام, والبعض الآخر يضحكون مرحاً بعضهم مع بعض, وآخرون يتصفحون الجرائد والمجلات... ولم ينتبه أحد إلى تضحية ذلك الرجل الشهم الذي اختار أن ينقذ حياتهم على حساب ابنه الوحيد.

عزيزي, لقد رأى الله ابنه القدوس البار يسمر على الصليب, بينما كان الكثيرون يسخرون به, يبصقون عليه, يعيروه ويحرقوه بغير مبالاة.

لقد قدم الله ابنه الوحيد لكي يموت على الصليب من أجلك أنت, ولماذا يا ترى؟ لكي تكون لك الحياة الأبدية.

الله الذي لم يشفق على ابنه بل بذله لأجلنا جميعاً لقد بذل الرب يسوع المسيح نفسه على الصليب لأجلي ولأجلك ليطهرنا من كل خطية وينجيننا من الهلاك الأبدي.

اخواني الأعزاء لم أضع هذه القصة لألمس روح العطف والحنان والشفقة لديكم لكن هدفي انه كما أنا أتعلم أن تتعلموا فمن منا اليوم يستطيع أن يضحى كتلك التضحية؟ الجواب واضح لا أحد.

لكن كلنا أردنا أن نضغط على المفتاح ونسحق خطايانا أن كنا نقدر عمل الله من اجلنا وحببه وأنا أكيد إننا نستطيع ! لأن يسوع بناسوته غلب الخطيئة وهو البار حمل خطايانا يبقى السؤال بداخل كل واحد منا.